موقف إسرائيل من التطورات السياسية في مصر ١٩٥٢-١٩٥٨

إعداد
محمود ناصف خليفة الطري

د.وجية علي أبو حمزة
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ ، بكلية الأداب – جامعة طنطا
د. مدحت السيد حماد
أستاذ الأدب الفارسي بقسم اللغات الشرقية، بكلية الأداب- جامعة طنطا
د. محمد أحمد الشرقاوي
أستاذ ورئيس قسم التاريخ الحديث والمعاصر المساعد، بكليو الأداب- جامعة طنطا

المستخلص:

يتناول هذا البحث موقف إسرئيل من التطورات السياسية في مصر ١٩٥٢-١٩٥٨ والتي كانت لها أثارها السياسية على محيطها الأقليمي والدولي، وقد تباينت ردود الفعل والمواقف الدولية والاقليمية تجاه هذه التطورات إلا أن الموقف الإسرائيلي كان أبرزهم نظرًا للتقارب الجغرافي بين مصر وإسرائيل، ومن بين هذه التطورات السياسية ثورة ١٩٥٢ لما لها من تأثير على اليهود في مصر فضلًا عن تأثير النظام الجديد على سياسته تجاهها، وتوقيع مصر وبريطانيا على معاهدة الجلاء عام ١٩٥٤ التي منحت مصر استقلالها التي أعجت إسرائيل، علاوة على صفقة الأسلحة الشرقية ١٩٥٥ والتي حاولت إسرائيل عرقلتها بشتى الطرق، وتأميم مصر لقناة السويس عام ١٩٥٦ والذي رفضته إسرائيل واشتركت مع بريطانيا وفرنسا في ضرب مصر في أكتوبر ١٩٥٦، وأخيرًا الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ التي حاولت افشالها بعد أن وجدت نفسها بين فكي كماشة.

الكلمات الإفتتاحية : مصر، إسرائيل، ثورة يوليو ١٩٥٢، معاهدة الجلاء ١٩٥٤، صفقة الأسلحة الشرقية ١٩٥٥، تأميم قناة السويس ١٩٥٦، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨.

المقدمة

يتطرق هذا البحث إلى موقف إسرائيل من التطورات السياسية في مصر ١٩٥٢-١٩٥٨ ونظرًا للحرب القائمة بين مصر وإسرائيل في ذلك الوقت فإن أي حدث سياسي في مصر كان يؤثر على إسرائيل، وكانت أولى هذه الأحداث منذ احتلال إسرائيل الأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ والاعتراف بها كدولة هى ثورة الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ التي أسقطت النظام الملكي وأعلنت قيام الجمهورية التي سعى قاداتها لتحرير الأراضي العربية واخراج المستعمر البريطاني من مصر بأي وسيلة، وعليه كانت الثورة الشغل الشاغل لإسرائيل وحاولت بشتى الطرق معرفة ما يدور في مصر والتقرب للنظام الجديد، وعلى الرغم من اعلانها بأن ما يحدث في مصر شأن داخلي إلا إنها كانت من أكثر الدول اهتمامًا بهذه الثورة، وعندما وقَعَت مصر اتفاقية الجلاء مع بريطانيا كانت إسرائيل أشد المعارضين لتلك الاتفاقية لكونها نصت على تسليم المواقع الاستراتيجية المهمة المطلة على قناة السويس لمصر، علاوة على كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة، كما عارضت صفقة الأسلحة الشرقية التي حصلت عليها مصر عام ١٩٥٥ تلك الصفقة التي شكلت أزمة داخلية في الكنيست الإسرائيلي ووضعوا سيناريوهات عدة لعرقلة هذه الصفقة، فضلًا عن معارضة إسرائيل لتأميم مصر لقناة السويس لما في ذلك من استمرار لحظر مرور السفن الإسرائيلية عبر القناة، ولذا تعاونت مع بريطانيا وفرنسا وقامت بعدوان ١٩٥٦، وعندما تعاونت مصر مع سوريا وأقاموا الجمهورية العربية المتحدة شعرت إسرائيل أنها أصبحت بين فكي كماشة ولذا سعت لافشال هذه الوحدة بالتعاون مع إيران.

أولًا: موقف إسرائيل من ثورة الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٣.

اتسم الموقف الإسرائيلي بالقلق الشديد لما يدور في مصر خلال الثورة نظرًا للتقارب الجغرافي بينهما، حيث كانت إسرائيل من أكثر المهتمين بما يجرى في مصر رغم قلة الوسائل اللازمة التي كانت لديها في مصر، إلا إنها كانت على اتصال مع عدد من العائلات اليهودية في مصر، ولذا أرسلت عددًا من عناصر المخابرات الإسرائيلية إلى مقر القيادة العسكرية البريطانية في مصر لمحاولة معرفة ما يدور على الساحة المصرية وتبادل المعلومات مع الجانب البريطاني ولكنها لم تتمكن من الوصول إلى المعلومات التي تشبع رغباتها(١).

وخلال الاجتماع الذي عقد بين كلً من أبا ايبان وبن جوريون من الجانب الإسرائيلي وباركر هارت Parker Hart مدير قسم الشرق الأدني بوزارة الخارجية الأمريكية في الحادي والثلاثين من يوليو ١٩٥٢، صرح ايبان بأن عزل فاروق لم يكن مصدر ازعاج لإسرائيل ولكن الاشارة إلى نجيب على أنه بطل حرب في فلسطين هو ما يقلق إسرائيل، وكذلك الحديث عن صفقة الأسلحة الفاسدة، وأن إسرائيل لديها قلق شديد من احياء الأيدولوجية العدوانية للضباط الأحرار المصريين وكذلك نمو الدكتاتوريات العسكرية في الدول المحيطة بإسرائيل، ولذا طلب ايبان توسط الولايات المتحدة بين مصر وإسرائيل وتوضيح رغبتها في عقد سلام مع مصر لما في ذلك من مصلحة لمصر وإسرائيل واستقرارًا للمنطقة، ورفض ايبان أن تكون المشكلة المصرية البريطانية لها الأولوية في السياسة الأمريكية، وطالب بتدخل الولايات المتحدة وفرنسا لحث مصر على رفع القيود على الملاحة الإسرائيلية في القناة(٢)، وأكد السفير الإسرائيلي في لندن لمدير الادارة الافريقية في الخارجية البريطانية روجر ألين Roger Allen أن الوضح الحالي في مصر لن يكون الأخير، وأن الأقليات في مصر خائفة على ممتلكاتها وأرواحها وأن جماعة الاخوان يبتذون رجال الأعمال اليهود هناك(٣) .

وفي بيان صحفي لموشي شاريت وزير الخارجية الإسرائيلي أكد فيه أن بلادة تعد ما يحدث في مصر شأن داخلي وأنها ستستمر بالمحافظة على خطوط الهدنة معها كما هى دون تغيير، وتجنب أي اجراء من شأنه أن يفسر كأنة تدخل في الشؤون المصرية، وأن بلادة تسعي

لعقد سلام مع مصر، والتصدي لأي تصريحات من المعارضة في إسرائيل حفاظًا على الهدنة مع مصر(٤)، والقى بن جوريون خطابًا في الكنيست الإسرائيلي في الثامن عشر من اغسطس ١٩٥٢ عن عدم وجود أي أسباب للنزاع مع مصر ولا يوجد أي نزاع سياسي أو اقتصادي بين البلدين، وأن بلادة تبدي حسن نيتها لمصر، كما رحب بن جوريون برفض نجيب القيام بأي هجوم على إسرائيل(٥).

على أي حال تبنت الحكومتين الأمريكية والبريطانية الوساطة بين مصر وإسرائيل للوصول لاتفاق سلام بين الجانبين، حيث قام ريتشارد كروسمان **Richard Crossman** عضو مجلس العموم البريطاني بتسليم عبد الناصر رسالة من بن جوريون يدعوه فيها لعقد سلام، وخلال الرسالة وضح بن جوريون لناصر أنه هو الوحيد القادر على أن يعطيه الفرصة لكي يقدم لمصر ما يتمنى إلا أن ناصر لم يرد عليها (٦).

منا هنا يتضح أن إسرائيل كانت قللة من أن يكون هناك نية عدوانية لدى الضباط الأحرار تجاهها وهو ما شيكل مصدر قلق عليها، علاوة على خوفها من أن تصبح مصر دولة قوية وتقود العرب لحرب شاملة ضدها في وقت لم تكن مستعد فيها لاسيما وأنها دولة وليدة تسعى لبناء نفسها، وهو ما دفع إسرائيل لطلب وساطة الولايات المتحدة لحث مصر على توقيع اتفاقية سلام معها.

ثانيًا: موقف إسرائيل من اتفاقية الجلاء المصرية البريطانية ١٩٥٤.

كان لاتفاقية الجلاء الموقعة بين مصر وبريطانيا آثارًا سلبية على إسرائيل ولذا فخلال جلسة الأمن والخارجية بالكنيست الإسرائيلي في السادس عشر من فبراير ١٩٥٤ صرح شاريت بأن سيطرة مصر على قناه السويس يعني تلقيها الأسلحة عبر القناة وزيادة قدراتها العسكرية ومن ثم فعلى إسرائيل عدم تجاهل ذلك، ووضع شاريت عددًا من الشروط الواجب توافرها لمواجهة هذا الخطر ومنها : عدم استخدام قناة السويس ضد إسرئيل بواسطة مصر أو أي دولة عربية أخرى، وأنه في حالة استلام مصر أسلحة جديدة فيجب على إسرئيل أن تحصل على أسلحة هى الأخرى وبمعنى أدق أن سياسة التسلح الإسرائيلية يجب أن تتغير وفق الاتفاق المصري البريطاني حتى تكون اسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها إذا ما حدث وهاجمتها مصر عقب انسحاب بريطانيا وفقًا للاتفاقية، وخلال الجلسة سُئل شاريت عن الدولة التي ستقدم لها هذه الشروط ؟ أجاب بأنها ستقدم للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وأي جهة تقدم سلاح لمصر يجب أن تحصل إسرائيل على أضعافها حتى تكون في موقع يسمح لها بالتغلب على مصر أو أي دولة عربية أخرى(٧) .

وفي نوفمبر ١٩٥٣ أعلن بن جوريون أنه سيعتزل الحياة السياسية وانزوي في أحد مستوطنات صحراء النقب وشرع في تكوين مجموعات عدائية للقيام بعمليات ارهابية في مصر، وعلى الرغم من مبادرات السلام التي طُرحت على مصر من الجانب الإسرائيلي إلا أن الأخير في الوقت نفسة كان يجهز عناصرة للقيام بالعمليات العدائية في مصر لعرقلة المفاوضات المصرية البريطانية، حيث أنه بداية يونيو ١٩٥٤ صدرت الأوامر إلى افري العاد(٨)، بالبدء في تنفيذ سلسلة من العمليات العدائية في مصر بهدف تعطيل جلاء القوات البريطانية عن ثمانية وثلاثين معسكرًا وعشرة قواعد جوية عملاقة كان أخطرها تلك التي تقع عند قناة السويس والتي تهدد أمن إسرائيل بصورة مباشرة(٩).

وبناء على التعليمات التي صدرت لتلك الشكبة وضعت القنابل في دور السينما التي يملكها البريطانيون ومكتبات مركز الاستعلامات الأمريكية في القاهرة والاسكندرية، وذلك بهدف القاء بريطانيا والولايات المتحدة اللوم على مصر واظهارها بمظهر العاجز عن اقرار الأمن وحفظ الممتلكات البريطانية والأمريكية، مما يؤدي إلى تأخير جلاء القوات البريطانية لاتاحة الفرصة للكيان لتنمية قواته العسكرية(١٠)، علاوة على محاولة تلك الشبكة تفجير مبنى سينما ريو في

محطة الرمل بالاسكندرية إلا أن القنبلة التى كان يرتديها المفجر اشتعلت قبل أن تنفجر مما أدي إلى القاء القبض عليه، وبذلك فشلت الخطة الإسرائيلية في عرقلة المفاوضات(١١).

وأبدت إسرائيل مخاوفها تجاة توقيع المعاهدة حيث ألقى شاريت خطاب أمام الكنيست يوم الثامن والعشرين من يوليو ١٩٥٤ صرح خلالة أن انسحاب بريطانيا دون أخذ ضمانات على مصر بعدم استخدام وضعها الجديد ضد إسرائيل سيدفع مصر للعدوان على عليها، كما أعلن أن حكومته ستعمل على كسر الحصار المصري المفروض على سفنها، وأنها ستعمل على تنمية ترسانة أسلحتها حتى تصبح في وضع يمكنها من مهاجمة الدول العربية(١٢)، وقابل السفير الإسرائيلي في واشنطن مساعد وزير الخارجية الأمريكية في الثلاثين من يوليو ١٩٥٤ لمناقشة الأثار المترتبة على انسحاب بريطانيا من مصر، وأكد ايبان بأن الاتفاقية بين مصر وبريطانيا أزالت حاجزًا كبيرًا بين مصر وإسرائيل وأن مصر ستصبح قوة كبيرة بفضل الأسلحة والقواعد التي ستحصل عليها بجلاء القوات البريطانية، الأمر الذي يقوي قبضة مصر على قناة السويس، وعليه طالب ايبان تزويد الولايات التحدة لإسرائيل بالأسلحة لتحقيق التوازن مع مصر، كما طالب اجبار الولايات المتحدة مصر والدول العربية على عقد سلام مع إسرائيل لضمان حدودها(١٣).

وكانت بريطانيا قد أعربيت عن التزامها بالتصريح الثلاثي الصادر عام ١٩٥٠ عن بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والذي اعلنوا خلاله ضمان حرية المرور لكل السفن من القناة دون تميز، واشار شاريت إلى تقديرة للتصريحات البريطانية ولكنه أكد على أنها مهما كانت مرضية لإسرائيل إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها، وأوصي الكنيست بضرورة بناء ترسانة أسلحة إسرائيلية لمواجهة الحظر المفروض على على سفنها من قبل مصر، كما علق على اليهود الذين تم اعدامهم في مصر بواسطته السلطات المصرية على خلفية العمليات العدائية التي وقعت هناك وأنها أجبرتهم على الاعتراف بارتكاب هذه الجرائم(١٤).

على الرغم من أن الاتفاقية ليست في إسرائيل إلا أنه لم يظهر ذلك علانية، لأن معنى جلاء بريطانيا عن مصر يعني زيادة قوتها العسكرية بعد الأسلحة والقواعد التي ستحصل عليها مصر، ويعني أيضًا استمرار احكام الحصار المصري على سفنها، ولذا كان سعت جاهدة لتحصين نفسها واعادة بناء ترسانتها العسكرية تحسبًا لأي هجوم تقوم به مصر.

ثالثًا: موقف إسرائيل من عقد مصر صفقة أسلحة شرقية ١٩٥٥.

كان بن جوريون قد عاد لوزارة الدفاع في نوفمبر ١٩٥٤، وفي الثامن والعشرين من فبراير ١٩٥٥ قام بشن غارة على قطاع غزة اسفرت عن استشهاد تسعة وثلاثين فردًا من العساكر والمدنيين واصابة اثنين وثلاثين آخرين، ويعد هذا الهجوم هو الأكبر منذ اتفاقية الهدنة(١٥)، أصدرت الحكومة الإيرانية بيانًا استنكرت فيه المجارز التي ارتكبتها إسرائيل ضد المسلمين والعرب، وطالب مجلس الأمن بالحيلولة دون تكرار هذا العمل مرة أخرى(١٦)، وعلى جانب آخر وفي مارس ١٩٥٥ قامت تركيا بحشد قواتها على الحدود السورية، وكانت مصر في أمس الحاجة للحصول على أسلحة للدفاع عن نفسها ضد الهجمات الإسرائيلية والتركية، وبناء عليه عرض السفير السوفيتي في القاهرة تزويد مصر بالسلاح، ولما أبلغ ناصر ذلك للبريطانيين والأمريكان حذرته بريطانيا وهددته بأنه لن يتلق أي أسلحه منها في حالة الموافقة على العرض السوفيتي، كما ساومت الولايات المتحدة عبد الناصر على الصلح مع إسرائيل مقابل السلاح، ولذا قام عبد الناصر في سبتمبر ١٩٥٥ بالتوقيع على اتفقاية تبادل تجاري بين مصر والاتحاد السوفيتي مضمونها السلاح مقابل القطن المصري(١٧).

صرح ايبان بأنه إذا كانت مصر وقعت على هذه الصفقة بالفعل فإنه يجب على أصدقائها في الغرب الضغط على الاتحاد السوفيتي للتراجع، وأن إسرائيل ستقوم بطلب الأسلحة من الغرب للحفاظ على توازن القوة(١٨)، ووصف شاريت هذه الصفقة بأنها خطر لا مثيل له على أمن إسرائيل، وأنها غيرت ميزان القوة تغييرًا حاسما ووضعت حدًا لتفوق إسرائيل العسكري

على مصر، وأنها خطر لم تشهده إسرائيل منذ حرب ١٩٤٨[١٩]، وأكدت رسالة مرفوعة إلى رئيس الجيش الأمريكي أن إسرائيل تدرك تمامًا أن الآثار العسكرية لهذه الصفقة لن تظهر على الفور وأنها تحتاج إلى عام حتى يستوعبها المصريون، إلا أن ذلك من المحتمل أن يتدفع إسرائيل لشن حرب وقائية ضد مصر[٢٠].

ورغم زيارة ألين دلاس Allen Dulles مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لمصر عل اثناء ناصر عن الصفقة إلا إنه لن يتراجع عنها حتى لو كان يرغب في ذلك، وأبدى ايبان قلقلة وتخوفة من التغلغل السوفيتي في المنطقة، وصرح بأن بلادة فقدت الأمل في التوصل إلى سلام مع مصر، وأن عبد الناصر سوف يجلب الشيوعيين إلى المنطقة، وطالب الولايات المتحدة اتخاذ موقف تجاه هذه التطورات[٢١]، وخلال اللقاء الذي جمع بين شاريت والسفير الأمريكي في تل أبيب أكد شاريت على ضرورة القضاء على عبد الناصر، حيث أنه بعد عودته من باندونج أصبح يثير المشاكل في السودان وشمال افريقيا والشرق الأوسط، واقترح شاريت أربعه طرق لمواجهة الموقف وهى :أن تجبر الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي على الغاء الصفقة، وأن تشن إسرائيل حربًا وقائية ضد المصريين قبل أن يستوعبوا الصفقة الجديدة، وأن تزود الولايات المتحدة إسرائيل بأسلحة أكثر من التي ستحصل عليها مصر، وأن توقع الولايات المتحدة مع إسرائيل اتفاقية أمنية، ولكن السفير استبعد المقترح الأخير حيث أنه في هذه الحالة سيوقع الاتحاد السوفيتي أيضًا اتفاقية أمنية مع مصر، ولما سئل بن جوريون عن موقفة من الصفقة صرح بأنه يجب التخلص منها وهى في طريقها إلى مصر أو بعد الوصول مباشرةً[٢٢].

وشعر بعض المسؤولون الصهاينه بالخطر من هذه الصفقة بينما وجدها البعض الآخر فرصة للحصول على مزيد من الأسلحة، وشدد بن جوريون على ضرورة شن حرب وقائية للتخلص من ناصر، ويجب على إسرائيل أن يتخذ موقف الهجوم وأن يضلل العدو ويربكة ويدمرة[٢٣]، وأضاف بأن الأسلحة التي حصلت عليها مصر بعد الجلاء وصفقة الأسلحة الشرقية أدى إلى خلل في ميزان القوة العسكرية لصالح مصر[٢٤]، ورفع شموئيل تولكونسكي قائد القوات الجوية الإسرائيلية تقريرًا لبن جوريون وضح فيه أن ناصر لو فكر في تدمير الجيش الإسرائيلي وقواته الجوية كلها عقب تسلمة الصفقة سيمكنه ذلك دون شك، وأن سلاح الجو الإسرائيلي لن يستطيع مواجهة سلاح الجو المصري في أي معركة بعد ذلك، ولذا يجب القيام بعمل تكتيكي لتدمير القوات الجوية المصرية[٢٥]، وبناء عليه استدعى بن جوريون موشي ديان للتحضير لحرب وقائية ضد مصر، وصرح ديان أنه تم استدعائه في الثاني والعشرين من اكتوبر ١٩٥٥ من فرنسا للتحضير لحملة على مضيق تيران وشرم الشيخ ورأس نصراني وجزر تيران وصنافير بهدف فك الحصار المصري المفروض على السفن الإسرائيلية[٢٦].

وذكرت السفارة الإسرائيلية في موسكو في رساله لها للجانب السوفيتي خطر هذه الصفقة على الأمن القومي الإسرائيلي، وأن حكومة إسرائيل لن تسمح لناصر بشن حرب عليها، فكان رد الجانب السوفيتي أن الصفقة التي وقعت مع مصر تجارية وليست تسليحية[٢٧]، كما قامت إسرائيل باستيراد أسلحة من فرنسا عبارة عن مائتي دبابة من طراز ماكس Max، واثنين وسبعين طائرة حديثة طراز ميستر ٤أ Mister A4، وسميت هذه الصفقة باسم فيضان نسبة إلى ضخامتها في ذلك الوقت[٢٨].

وظهرت بعض الشائعات التي تفيد بأن إسرائيل ستقدم تنازلات لمصر نتيجة صفقة الأسلحة وعقد سلام معها، ولكن خلال الاجتماع الذي جمع بين أبا ايبان بمسؤولين من الخارجية الأمريكية نفي ما تناولته الصحافة بخصوص تقديم تنازلات صهيونية نتيجة خوف إسرائيل من العرب وطلب منهم أن تقوم الولايات المتحدة بتقليل شعبيه ناصر، وأكد أيضًا على ضرورة عزل مصر عن باقي الدول العربية[٢٩]، وخلال اجتماع جمع بين ديان وبن جوريون في العاشر نوفمبر ١٩٥٥ اقترح الأول الاستيلاء على قطاع غزة وشرم الشيخ لفك الحصار عن خليج

العقبة، كما اقترح اعادة هيكلة داخل قيادات الجيش بحيث يصبح هو قائد المنطقة الجنوبية ويترك رئاسة الأركان، ولكن بن جوريون فضل ترك عمليه شرم الشيخ حتى يناير ١٩٥٦[٣٠].

وعليه وجدت اسرائيل في صفقة الأسلحة خطرًا عليها لأنها أدت إلى اختلال التوازن العسكري بينها وبين مصر ومن ناحية أخرى من المحتمل أن تحصل سوريا أيضًا على نفس الصفقة وبالتالي تصبح إسرائيل بين فكي كماشة، لذا سعت إسرائيل لحمل الاتحاد على عدم التوقيع على الصفقة، وفي الوقت نفسة سعى للحصول على أسلحة من فرنسا، علاوة على حث الاتحاد السوفيتي بالتوقف عن الموافقة على هذه الصفقة.

رابعًا: موقف إسرائيل من عملية تأميم قناه السويس.

كانت مصر منذ التوقيع على اتفاقية الجلاء في أكتوبر ١٩٥٤ تسعى لبناء وتطوير قدراتها الاقتصادية والعسكرية، ولما كان مشروع بناء السد العالي في مقدمة المشاريع فقد طلبت مصر من البنك الدولي قرضًا ماليًا لبناء السد ،وكانت بريطانيا والولايات المتحدة قد وعدوا مصر بتقديم الدعم المالي ولكنهما سرعان ما تراجعا نتيجة الأفكار التحررية التي جاءت بها الثورة المصرية وكذلك لتوقيع مصر على صفقة الأسلحة الشرقية[٣١]، وكان اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة يمارس ضغطًا على الادارة الأمريكية بعدم مساعدة مصر وأي بلد عربي آخر في أي مشاريع اقتصادية أو عسكرية فقد أراد اللوبي أن تبقى الدول العربية ضعيفة دائما وفي حاجة للولايات المتحدة، وعليه صدر في الأول من يوليو ١٩٥٦ بيانًا من الخارجية الأمريكية بسحب عرضها لتمويل السد العالي بدعوى أنه مشرع ضخم، ولا يرتبط بحقوق مصر وحدها بل يؤثر أيضًا على دول أخرى تساهم في النيل منها السودان واثيوبيا وأوغندا، وأن مصر لن يمكنها سداد القرض بعد أن رهنت القطن للاتحاد السوفيتي نتيجة صفقة الأسلحة[٣٢].

وبناءً عليه قام عبد الناصر في السادس والعشرين من يوليو ١٩٥٦ بتأميم قناه السويس، وعندما سمع أنتوني ايدن هذا الخبر وكان في مأدبة عشاء أعدت لفيصل ملك العراق ورئيس وزرائة نوري السعيد، قام ايدن باستدعاء كبار وزرائة ورؤساء الأركان وسفراء فرنسا والولايات المتحدة لمناقشة تدعيات التأميم[٣٣]، كانت عملية التأميم مصدر قلق لإسرائيل نظرًا لحالة الحظر المفروضة على سفنها، ومع ذلك فقد قابلتها إسرائيل بارتياح لما سيترتب عليها من تعميق الخلاف بين عبد الناصر العدو اللدود لإسرائيل والغرب صديق إسرائيل وهذا يعود بالنفع عليه، ومن جانب آخر فإن هذه العملية تتيح الفرصة للكيان للمشاركة في أي حرب عسكرية يقوم بها الغرب ضد مصر دون أن توقع أي عقوبة على إسرائيل، كما ستطالب إسرائيل بتطبيق قرار ١٩٥١ والذي يسمح بمرور جميع السفن، وأن أي عمل عسكري ضد ناصر لن يؤدي إلى سقوطة فقط بل سيؤدي إلى سقوط العناصر المواليه له في سوريا والعراق ولبنان[٣٤]، وخلال المحادثات التي دارت بين أبا ايبان وسكرتير الخارجية الأمريكية صرح الأول أن على أمريكا عدم الاعتماد على ناصر، وأن إسرائيل هى الدولة الوحيدة الذي يمكن للغرب وأمريكا الاعتماد عليه، وعلى الغرب وأمريكا دعمة ليصبح في موضع قوي[٣٥].

واشار ديان أنه اقترح على بن جوريون شن غارة على سيناء حتى السويس واقامة سيطرة دولية على القناة أو الاستيلاء على شرم الشيخ ورفع الحظر عن السفن الإسرائيلية، أو القيام بغارة على غزة، ولكن بن جوريون فضل التريث لأن الظروف الدولية غير مناسبة لذلك، وكذلك حتى يستوعب الجيش الصهيوني الأسلحة الجديدة ويتمكن من ازالة عبد الناصر نهائيًا[٣٦]، وأشار ايبان أن إسرائيل تسعى للحصول على تأكيدات من الدول المشاركة في مؤتمر لندن بتأييد حقه في المرور عبر القناة وأن هذه التأكيدات ستكون بطريقة سرية بما أنه لن يستطيع المشاركة في المؤتمر، وبالفعل حصت إسرائيل على تأكيد من بريطانيا بحقها في المرور، واقترح ايبان عدة طرق لمواجهة عمليه التأميم ومنها: زيادة التجارب النووية لتحل

محل النفط، استخدام صهاريج كبيرة للمرور عن طريق رأس الرجاء الصالح، انشاء قناة تمر عبر إسرائيل تكون بديلة لقناة السويس لتقليل اهميتها، انشاء خط انابيب يمر من خليج العقبة ثم إسرائيل ومنه إلى البحر المتوسط حيث أنه وضع تقريرًا من شركة النفط الانجلو إيرانية حول هذا الخط، وأشار التقرير إلى أن طريق قناة السويس لن يكون مضمون في المستقبل وأنه من المفيد انشاء خط انابيب عبر إسرائيل، حيث تبلغ تكلفته عشرين مليون جنية استرليني ولكن العقبة الوحيدة هى الجزر الواقعة في مدخل مضيق تيران، وصرح إيبان أنإسرائيل ترغب في حل المشكلة سلميًا ولكن في حالة فشل مؤتمر لندن فإن ذلك يؤدي إلى عمل عسكري، وفي هذه الحالة سيكون الغرب في حاجة لقواعد عسكرية وأن إسرائيل ستوفر هذه القواعد(٣٧).

وبعد فشل لجنة منزيس أبدت إسرائيل أسفها على ذلك وتوصلت إلى عدد من النتائج منها: أن تأميم القناة ما هى إلا خطوه من سلسلة خطوات من تحركات ناصر تجاه الغرب، وأنه يجب على الغرب التعامل بحذر وعناية والنظر إلى التقدم الذي وصل إليه ناصر ورغبته في السيطرة على مزيد من المواقع المهمة، وطالب ايبان الولايات المتحدة العمل على ضمان حرية الملاحة في القناة، كما اقترح أن تقوم الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا بارسال سفينه نفط للكيان تمر عبر القناة وتحمل علم أي دوله منهم لاختبار رد فعل ناصر، وأن إسرائيل على اتصال بشركات نفط لانشاء خط الأنابيب السابق ذكرة(٣٨).

وحاولت إسرائيل المشاركة في جلسات مجلس الأمن الخاصة بقناة السويس ،واستفسر مندوبة في المجلس عن وضع مشكلة مرور سفن إسرائيل عبر القناة، وعن استخدام الاتحاد السوفيتي حق الفيتو بشأن القرارت التى تتخذ ضد مصر(٣٩)، وصرحت جولدا مائير خلال اجتماع لجنة الخارجية والأمن بالكينست في التاسع من أكتوبر ١٩٥٦ أنه على الرغم من الاتفاق المبدئي لمجلس الأمن حول مرور جميع السفن بلا تمييز إلا أنها تفضل بقاء إسرائيل بعيده عن الصورة وهذا غير مقبول، وعليه أبدت مائير رغبتها في المشاركة في أي حرب عسكرية ضد ناصر بشأن القناة(٤٠)، وكان مجلس الأمن قد توصل إلى عدد من النتائج في الثالث عشر أكتوبر ١٩٥٦ منها :حرية المرور عبر القناة لكل السفن دون تمييز، واحترام سيادة مصر، وعزل القناة عن السياسة، وتحديد الرسوم بين المستخدمين والمالكين(٤١).

وأشارت مبادئ مجلس الأمن التي توصل إليها أن حل المشكلة أصبح قريبًا، ولكن بريطانيا وفرنسا وإسرائيل كان لهم رأيًا آخر فقد أعدوا العدة لشن الحرب على مصر، وأثار الهجوم الذي قامت به الدول الثلاث ردود فعل عنيفة على مستوى العالم(٤٢)، وعشية العدوان على مصر تسلم الشاه رسالة من بن جوريون خلال الاجتماع الذي جمع بين الشاه وديان، أوضح بن جوريون الانزعاج والقلق الذي سببة ناصر للكيان، وأنه يجب التعاون فيما بينهما لهز ناصر هزة يتساقط خلالها قطعًا كالمومياء(٤٣).

كان موقف إسرائيل واضحًا من البداية وهو رفض التأميم لما في ذلك من استمرار للحظر المفروض علي سفنها وهو ما يعرقل عملية التنمية في في إسرائيل ويؤدي إلى تردي الوضع الاقتصادي، ولذا اقترحت بناء صهاريج يتم بواستطها نقل النفط من إيران لإسرائيل من خلال الدوران حول افريقيا ثم إلى البحر المتوسط وافراغ الحمولة في الموانى الإسرائيلية على البحر المتوسط، ثم منها للدول الأوروبية وبذلك تفقد قناة السويس أهمياتها، وكانت اسرائيل تخشى من انتشار تيار العروبة، وكذلك الخوف من أن تكون مصر بوابة دخول النفوذ الشيوعي، وزاد عن ذلك خوفها من الأضرار التي نجمت عن عملية التأميم نظرًا لأنها ستضطر لاستيراد بضائعها من دول بعيدة في حين أنه يوجد دول قريبة منها تستطيع أن تستورد منها ولكنها لن يتمكن من ذلك نتيجة الحظر.

خامسًا: موقف إسرائيل من الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨.

شهدت المنطقة العربية خلال عام ١٩٥٨ سلسلة من الأحداث السياسية التاريخية التي أثرت على مستقبل العديد من دول المنطقة، وغيرت سياسات واستراتجيات دول أخرى نتيجة

للتداعيات الساسية الناجمة عن حرب السويس، فقد كشفت هذه الحرب عن الأنظمة التي كانت على علاقة ببريطانيا وشوهت صورة الأنظمة المحافظة فيها، وعززت مكانة عبد الناصر والاتحاد السوفيتي، حيث شهد هذا العام قيام الوحدة المصرية السورية، فضلًا عن قيام الاتحاد الهاشمي، علاوة على قيام الثورة العراقية.

وقعت مصر وسوريا على ميثاق الوحدة في فبراير ١٩٥٨، وجاءت هذه الوحدة بمبادرة من قبل مجموعة من الضباط السوريين أرادوا وقف الانجراف نحو تيار الشيوعية، وقوبلت هذه الوحدة بمعارضة شديدة من قبل أنظمة مواليه للغرب ولاسيما تركيا وإيران إسرائيل،حيث وجدوا أن أي تقارب وحدوي عربي خطر كبير يهدد مصالحهم(٤٤)، حيث استقبلت إسرائيل نبأ الوحدة بقلق كبير لما في ذلك من خطر عليه(٤٥)، وميزت إسرائيل بين نوعين من الوحدة، الوحدة الطواعية والوحدة القسرية، حيث وجدت إسرائيل في الوحدة القسرية اجبار عبد الناصر الدول العربية على الدخول معة في وحدة واحدة وذلك عن طريق التخريب والثورة على أنظمة تلك الدول(٤٦)، ورأى بن جوريون أن الوحدة بمثابة كسارة البندق التي أغلقت على إسرائيل من الشمال والجنوب(٤٧)، وفي رسالة له للشاه في فبراير عبر له عن قلقه تجاه الوضع الجديد الذي نشأ في المنطقة، وصرح له أن هذه الوحدة تهدد الدول الموالية للغرب(٤٨)، وطرح عليه فكرة التعاون وعد ذلك استمرارًا لأعمال الملك قورش من أجل اليهود، وبناء عليه رد الشاه على بن جوريون في رسالة اتفق معه حول الوضع الجديد في الشرق الأوسط، وأن ذكرى سياسة قورش تجاه اليهود تنال مكانة كبيرة عنده، ووعده باستمرار التقاليد القديمة التي نشأت بين الفرس واليهود(٤٩) .

وفي تصريح لمائير أكدت فيه أن الاتحاد السوفيتي هو الذي يقف وراء هذه الوحدة، وأن عبد الناصر هو رجل السوفيت في المنطقة والذي يهدد أمن دول الشرق الأوسط، وحشدت إسرائيل وتركيا قواتهما العسكرية على الحدود الشمالية والجنوبية لسوريا يوم الاستفتاء على الوحدة، وذلك بهدف ضربها وهى في مهدها(٥٠)، وخلال زيارة قائد سلاح الجو الإسرائيلي للولايات المتحدة في ابريل ١٩٥٨ أعرب عن مخاوف كيانه من قيام الجمهورية العربية، وتوجهت جولدا مائير للندن للحصول على أسلحة حتى توازي القوة التسليحية للجمهورية العربية وبالفعل تمكنت من ذلك وتدفقت الأسلحة على إسرائيل من لندن وفرنسا(٥١).

وخاطب بن جوريون الرئيس الأمريكي وعرض عليه التعاون السري لمنع التوسع السوفيتي الناصري، وأكد أن ناصر يسعى لخلق حلف من دول الشرق الأوسط وافريقيا ضد السياسة الأمريكية، وأنه يتبع اسلوب هتلر في الداخل والخارج، ويعتمد على فرق مهمتها الاغتيال والفتنه والدعوة لة، وطالب بن جوريون من الادارة الأمريكية العمل على حدوث انقلاب على ناصر أو اغتيالة(٥٢)، كما صرح ايبان أن من مصلحة إسرائيل أن يعود الوضع الجيوسياسي إلى المنطقة كما كان قبل فبراير ١٩٥٨، لأن الوحدة تشكل خطرًا حقيقيًا على إسرائيل، حيث أنه أصبح بين فكي كماشة القوة العربية المسلحة، وأن إسرائيل أصبحت ممر اقليمي بين مصر وسوريا، وأن قيام الوحدة اعاد روح العرب إليهم وقوت تصميمهم على استرجاع فلسطين(٥٣).

وأكد بن جوريون أن إسرائيل في حاجة إلى مانع قوي يصد عنه أي هجوم محتمل من الجمهورية العربية، وأن هذا المانع يتمثل في أن يكون لدى إسرائيل جيش قوي يتمكن بواسطتة التصدي لتيار الوحدة،كما أعلن أنه إذا تم الاطاحة بالنظام الملكي في الأردن فإنه سيقابل ذلك باحتلال الضفة الغربية لنهر الأردن(٥٤)، وأعلن في ساحة الكنيست أنه هذه ليست جمهورية ولا عربية ولا متحدة، وفكر بعض السياسين في السلطة توجيه ضربة عسكرية لأحد اقليمي الجمهورية العربية لاحداث شرخًا فيه يؤدي إلى انهيار الوحدة، وأبلغت الحكومة اللبنانية الدول العربية بأنها لديها معلومات تفيد بوجود قوات عسكرية صهيونية على حدودها والأردن وسوريا(٥٥)، وصرح مسؤولون في إسرائيل أن مصر ستكون هى الطرف المهيمن على الوحدة مما يعطى لناصر مكانة كبيرة إلى جانب مكانته وقد يتعدى الأمر إلى السيطرة على كل الدول

العربية، وهذا عمل من شأنه أن يؤدي إلى تفجير مشاعر القومية العربية وهز أركان وعروش أنظمة كبيرة في الوطن العربي موالية للغرب(٥٦).

وأرسل بن جورين للرئيس الأمريكي يخبرة أن الوحدة تعمل بنشاط قوي، وأنه إذا نجحت الوحدة في حصار إسرائيل فإن الدول العربية ستوجه الضربات لإسرائيل من كل مكان وهو ما يؤدي إلى تدهور خطير في الأمن الإسرائيلي، لأنه لا يمتلك العمق الدفاعي(٥٧)، ووضعت خطة باشتراك إسرائيل وتركيا والعراق وبالتشاور مع بريطانيا لمهاجمة الجمهورية العربية المتحدة، وكانت تفاصيل الخطة تكمن في أن تقوم إسرائيل بتهديد سوريا مما يدفعها لحشد قواتها على الحدود الأردنية لمواجهة التهديد الإسرائيلي، فتقوم العراق نتيجة الحشد السوري على حدود الأردن شريك العراق في الاتحاد الهاشمي بحشد قواتها هى الأخرى، وتم الاتفاق على مناقشة هذه الخطط في اجتماع حلف بغداد المقبل في يوليو، ولكن هذه الخطة لم يكتب لها أن تناقش أو تنفذ نتيجة قيام الثورة العراقية(٥٨).

ووجدت إسرائيل في الوحدة المصرية السورية ما يهدد بقائها ولذا سعت جاهدة لمنع هذه الوحدة من خلال القيام بعمليات عسكرية بهدف اختبار قوة الوحدة، علاوة على حاولتها اقامة حلف عسكري مع الولايات المتحدة للحد من سيطرة ناصر على المنطقة وهو ما يعكس خوفها الشديد من تلك الوحدة، كما أن هذه الوحدة جلعت إسرائيل بين فكي كماشة وأصبحت في موقف لا تحسد عليه.

الخاتمة

من العرض السابق توصل الباحث إلى عددًا من النتائج منها

أن كانت مهتمة جدًا بما يدور في مصر خشية أن تؤثر الأحداث السياسية على خطوط الهدنة بينهما، علاوة على خوفها من ينكل النظام الجديد باليهود المقيمين في مصر، أو أن تحث مصر الدول العربية على مهاجمة إسرائيل ومحوها، كل هذه دفعتها لابداء حسن نيتها تجاه الثورة لكسب ود الضباط الأحرار، علاوة على طلبها وساطة واشنطن من أجل اتفاق دائم مع مصر لضمان أم واستقرار المنطقة.

وأنه على العكس من حسن النية الذي أبدتها إسرائيل تجاه الثورة إلا إنها عارضت معاهدة الجلاء لأن ذلك يترك الساحة خالية للضباط الأحرار ويدفعهم لتقوية الجيش المصري وبناء ترسانة أسلحة قوية وهو ما تخشاه إسرائيل، فإسرائيل لم تعارض الثورة لعلمها بأن بريطانيا تحتل مصر وطالما أنها تحتل مصر فإنها لن تسمح ببناء جيش مصري قوي، إلا أن الوضع سيختلف مع جلاء القوات البريطانية، لا سيما وأن حظر مرور السفن الإسرائيلة لازال مستمرًا، ولذا سعت إسرائيل لحث الدول التي ستقدم أسلحة لمصر على ضرورة تقديم ضعف هذه الأسلحة لها.

وأن معارضة إسرائيل لصفقة الأسلحة الشرقية نابع من خوفها الشديد من أن يصبح الجيش المصري أقوى منها وبالتالي يقوم بمهاجمتها في أي وقت، علاوة على أن اقدام مصر على هذه الخطوة سيشجع دولًا أخرى لأن تحذوا حذوا مصر كسوريا والمملكة العربية السعودية وهو ما يفتح الباب على مصراعية للاتحاد السوفيتي العدو اللدود لأمريكا والغرب وإسرائيل، ولذا حاولت الأخير عرقلة الصفقة بحث الاتحاد السوفيتي على عدم التوقيع عليها، أو ضرب شحنة الأسلحة قبل أن تصل لمصر، أو القيام بهجوم مباغت على مصر قبل أن يتدرب الجيش المصري على الأسلحة الجديدة لأنه في هذه الحالة سيصبح الموقف الإسرائيلي في غاية الخطورة.

وأن معارضة إسرائيل لتأميم القناة جاء نتيجة الحظر المفروض علي سفنها فإذا كان الحظر قد فرض علي سفنها في وقت كانت بريطانيا تحتل فيه مصر وفي وقت كنت القناة قناة دولية، فماذا سيحدث لها إذا صارت القناة مصرية خالصة؟ ولذا اقترحت إسرائيل بدائل لتفقد القناة

أهميتها إلا أن هذه البدائل كانت مكلفة جدًا في ذلك الوقت وصعبة التحقيق ولا سيما فكرة انشاء قناة تمر عبر إسرائيل، ولما يئست إسرائيل من سياسة عبد الناصر تعاونت مع بريطانيا وفرنسا في ضرب مصر وذلك نجحت في تدمير صفقة الأسلحة الشرقية علاوة على تعطيل حركة الملاحة في القناة.

وأن قلق الكيان من الوحدة المصرية السورية نابع من كونها صارت محصورة بين دولتين يعدان من أقوى الدول العربية ولهما علاقات قوية مع الاتحاد السوفيتي الذي يمدهما بالأسلحة التي تشكل خطرًا على الأمن القومي الإسرائيلي، علاوة على أن هذه الوحدة من المحتمل أن تضم دول عربية أخرى لها حدود مع إسرائيل مثل لبنان، ولذا حاولت إسرائل وأد الوحدة وهى في مهدها بالتعاون مع تركيا وإيران والعراق.

الهوامش

١- محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة ملفات السويس، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤،ص١٨٩

2- Foreign relations United State .1952-1954.Volume IX,No,464,memorandum of conversation ,by the pfficer in charge of Egypt and Anglo Egyptian Sudan affairs, Israel views on Egyptian situation ,Washington ,July 31,1952.

٣- محمد محسن: سقوط النظام في ٤ أيام ثورة ٢٣ يوليو بالوثائق السرية،دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢٣٥.

(4) F.R.U.S.Op.Cit,Telegram,No,466,the ambassador in Israel to the department of state , Tel Aviv, 1 August,1952

(5) Ibid,Telegram secret ,No,471,ftom the acting secretary of state to the embassy in Egypt ,Washington , 20 August,1952

٦- محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ،ج٢،دار الشروق،القاهرة ،٢٠٠١ ،ص٥١.

٧- محضر لجنة الخارجية والأمن بالكينست يوم الأحر ١٩٥٤/٢/١٦ (محضر رقم ١٦/ج)

הכנסת הישראלית: פרוטוקולים של ועדת החוץ והביטחון של הכנסת، ביום ראשון 1954/2/16، פרוטוקול מס '(19 / צ).

٨- ولد في فيينا بالنمسا في ١٩ فبراير ١٩٢٥ ،اسمة الحقيقي أبرهام زايدنبرج ،وعندما بلغ سن الثالثة عشر هاجر مع أسرته إلى فلسطين عام ١٩٣٥ ،وخلال الحرب العالمية الثانية جُند في القواد اليهودية التابعة للفيلق اليهودي الملحق بالجيش البريطاني ،لم يستمر في هذا الفيلق كثيرًا نظرًا لقيامة بسرقة أغراض زميل له فطرد من الفيلق ،ونظرً لذكائة لتحق بمعسكر يدعى جوعرا عام ١٩٤٧ ،ثم التحق بكتيبة هارئيل اليهودية بفلسطين برتبة نقيب اداري ،الا انه لم يسمر طويلًا وطرد منها واصبح ذو ماضي جنائي بعد ان تكررت عمليات السرقة من جانبة ،في الثامن والعشرين ديسمبر ١٩٥٣ بدأ جهاز المخابرات الإسرائيلي آمان بتجنيد من لهم ماضي اجرامي لتنفيذ عمليات خطره بهدف منح منفذيها فرصة لتطهير اسمائهم واستعادة رتبهم وكان العاد من بين من جندوا ،وصل العاد القاهرة وانضم للوحدة ١٣١ عمليات خاصة

صهيونية وكلف بادارة شبكة جواسيس مكونة من ثلاثة عشر عميلا يهوديًا مصريًا تعمل بسرية في القاهرة والاسكندرية منذ عام ١٩٥١ . انظر توحيد مجدي: أسرار ناصر من واقع ملفات منتهى السرية في المخابرات البريطانية والفرنسية والامريكية والاسرائيلية دار اخبار اليوم، القاهرة،٢٠١٣،ص ص٧٩-٨١ .

٩- توحيد مجدي: المرجع السابق، ص٨١-٨٢ .

١٠- أنتوني ناتنج: ناصر، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد،ط٢،مكتبة مدبولي،القاهرة، ١٩٩٣ ،ص١٢٦.

١١- توحيد مجدي : المرجع السابق، ص٧٨ .

12- F.O.371/19573.Further correspondence recpecting Israel .Part 6.January to December 1954.Confidential .No.137.Israel reaction the Anglo-Egyptian Suez Canal agreement .from Sir Francis Evans to Mr.Eden .Tel Aviv. 3 August.1954.

١٣- ممدوح أنيس فتحي: مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب حزيران /يونيو ١٩٦٧، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، الامارات، ٢٠٠٣ ، ص ص٧٨-٧٩ .

14- F.O.371/19573.Op-Cit.Confidental.No.202.Israel Knesset foreign affairs debate Mr .Sharett's speech devoted to a review of the present role of the united Kingdom in Middle east affairs with particular reference to the Anglo-Egyptian agreement ,From Mr.Nicholls to Sie Anthony Eden ,Tel Aviv, 16 November.1954.

١٥- طة المجدوب: هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستقلال،دار الهلال،القاهرة ،١٩٨٨ ،ص١١.

١٦- علي أكبر ولايتي: إيران وتطورات القضية الفلسطينية دراسة في وثائق وزارة الخارجية الإيرانية (١٨٩٧-١٩٧٩م)، ترجمة عبد الرحمن العلوي،ط٢، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٧،ص ٥٥٣.

١٧- أنتوني ناتنج: المرجع السابق، ص ص١٣٥-١٣٦.

18-F.R.U.S.1955-1957,Arab-Isrealdispute,1955,Volume XIV,No.316,from the department of state to the embassy in Israel ,Washington , 27 September,1955.

١٩- أحمد حمروش: قصة ثورة ٢٣ يوليو خريف عبد الناصر،ج٥،ص٢،مكتبة مدبولي،القاهرة ،١٩٨٤،ص ص٢٤-٢٥ .

٢٠- محمد الطويل: لعبة الأمم وعبد الناصر، المكتب المصري الحديث، الأسكندرية ،د.ت، ص١٨٥ .

21-F.R.U.S.1955-1957,Arab-Isreal dispute,1955,Volume XIV,Memorandum of conversation ,department of state ,Washigton, 11 October,1955.

22- Ibid :Telegram ,No.359,from embassy in Israel to the department of state ,Tel Aviv, 14 October.1955.

٢٣- فواز جرجس: النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى دراسة في العلاقات العربية العربية والعربية الدولية،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،١٩٩٧،ص٧٩.

٢٤- ممدوح أنيس: المرجع السابق ،ص٩٨ .

٢٥- توحيد مجدي: المرجع السابق ،ص٥١.

26- Sylvia K. Crosbie; A tacit alliance; France and Israel from Suez to the Six day war.Princeton University Press.New Jersey.1974.P.61.

٢٧- ممدوح أنيس: المرجع السابق ،ص٩٧.

٢٨- طه المجدوب: هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٨ ،ص١١.

29- F.R.U.S.Op-Cit.Telegram .NO.192.from the department of state to the delegation at the foreign ministers meeting in Geneva ,Washington .November 8,1955.

٣٠- شوقي إبراهيم: ديان يعترف، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة التعاون،القاهرة ،١٩٧٧، ص١١٣.

٣١- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي: إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩،اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية جامعه الموصل،٢٠٠٥،ص٧٨.

٣٢- ميثاق بيات الضيفي: السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل في عهد ادارة الرئيس دوايت أيزنهاور ١٩٥٣-١٩٦١م، دار غيداء،عمان ،٢٠١١،ص ص١٢٩-١٣٠.

33- Mohamed abd El-Whab Syed Ahmed ;Us –Egyptian from the 1952 revolution to the Suez crisis of 1956 .PHD in politics in the department of economic and political studies ,University of London ,1987,P.224.

34- F.R.U.S.1955-1957.Volume XVI.Op.Cit. Memorandum No.40.Special national intelligence estimate ,Nasser and the middle east situation .Washington. 31 July.1956.

35- Ibid.Memorandum .No.60.from the secretary of state special assistant Russell to the secretary of state .Washington . 4 August.1956.

٣٦- شوقي إبراهيم : المرجع السابق ،ص١١٤

37- F.R.U.S.1955-1957.Volume XVI.Memorandum of a conversation department of state .Washington . 9 August.1956.

38- Ibid.Memorandum of conversation .department of state.Washigton. 10 September,1956.

39- Ibid.Memorandum of conversation .department of state.Washigton.September 26.1956.

٤٠- محضر اجتماع لجنة الخارجية والأمن بالكنيست رقم(١/ب) يوم الثلاثاء ١٩٥٦/١٠/٩.

הכנסת הישראלית: פרוטוקולים של ועדת החוץ והביטחון של הכנסת. מס ' (B/1)ביום שלישי 9/10/1956 .

41- Mohamed Ab-Elwahab;Op-Cit.P.283

٤٢- محمد حسنين هيكل : قصة السويس أخر المعارك في عصر العمالقة ،المرجع السابق ،ص١٧٠.

٤٣- أحمد مهابة: إيران بين التاج والعمامة،دار الحرية،القاهرة ،١٩٨٩،ص١١٩.

44- Robin W. Kilson , Robert D. King ; The Statecraft of British Imperialism: Essays in Honour of Wm. Roger Louis. . London ; Portland, OR : Frank Cass, 1999.P.181.

٤٥- مجموعة باحثين: ندوة أربعون عامًا على الوحدة المصرية السورية ٢٢-٢٣ فبراير ١٩٩٨،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام،القاهرة ،١٩٩٩،ص٩٦.
46- George Lenczowski ;the middle east in world affairs.Ithaca.Cornell University Press.1980.P.435.
47- Robin W. Kilson , Robert D. King;Op-Cit.P.183.
٤٨- جاسم ابراهيم الحياني: التغلغل الاسرائيلي في إيران وأثرة على الأمن الوطنى العراقي ١٩٥٠-١٩٦٧، دار الأوائل للنشر والتوزيع،دمشق ،٢٠٠٦،ص٧٢.
٤٩- شموئيل سيجف: المثلث الإيراني العلاقات السرية الإسرائيلية الإيرانية الأمريكية، ترجمة غازي السعدي، ،ج١، ط٣،دار الجليل،عمان ،٢٠١٦،ص١٢٤.
٥٠- موشية ماعوز: سورية واسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام ،ترجمة لينا وهيب، دار الجليل ،عمان،١٩٩٨،ص٨٦. هدى درويش : العلاقات التركية اليهودية وأثرها على الدول العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة عام ١٩٤٨ إلى نهاية القرن العشرين،دار القلم،دمشق ،٢٠٠٢ ،ص١٦٥ .
٥١- عبد الحميد شلبي: موقف اسرائيل من قيام الجمهورية العربية المتحدة ،مجلة كلية الاداب،جامعة القاهرة ،مجلد ٥٤،عدد ٤،اكتوبر ١٩٩٧،ص٢٤٠.
٥٢- ميثاق بيات الضيفي: المرجع السابق ،ص ص٢٠٧-٢٠٨.
٥٣- عصمت سيف الدولة: في ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة ،مجلة الناصرية،القاهرة ،عدد ٤،فبراير ٢٠١٤ ،ص٦ . عبدربه سهير: تجربة الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨-١٩٦١ ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خضير ،الجزائر ،٢٠١٥ ،ص٦٤.
٥٤- أحمد سعيد نوفل: دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي،ج٢،مركز الزيتونة للدراسات،بيروت ،٢٠١٠،ص١١٧.
George Lenczowski;Op-Cit.P.435.
٥٥- ياسين الحافظ : في المسألة القومية الديمقراطية ،ط٢،دار الحصاد للنشر والتوزيع،دمشق ،١٩٩٧،ص٩٦ . صحيفة الأهرام:- ٤ ابريل ١٩٥٩.
٥٦- فادية سراج الدين: الغرب والوحدة المصرية السورية ١٩٥٨،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة ،١٩٩٤ ،ص٣٢.
٥٧- ابراهيم عبد الكريم: اسرائيل والمشروع الوحدوي عودة إلى توصيف التحديات المتبادلة، مجلة شؤون عربية، القاهرة، يونيو، ١٩٨٨،ص٤٦.
٥٨- عوني عبد الرحمن السبعاوي: رودود الفعل التركية تجاه قيام الوحدة العربية بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ ،مجلة المؤرخ العربي، السنة ١١،العدد ٢٨ ، بغداد،١٩٨٦، ص٣٤ .

Israel's attitude on political developments in Egypt from 1952-1958

Preparation

Mahmoud Nassef Khalifa El tary

Dr.Wagih Ali Abu Hamza

Emeritus Professor of Modern and Contemporary History,Faculty of Arts –Tanta Unversity

Dr.Medhat Elsaid Hamad

Professor of Persian literature,Faculty of Arts –Tanta Unversity

D/Mohammed Ahmed Elshrkawy

Professor of modern & contemporary history Faculty of arts - tanta university

Atract:

This research deals with Israel's attitude on the political developments in Egypt 1952-1958, which had their political effects on its regional and international surroundings, and international and regional reactions and stances towards these developments varied, but the Israeli position was the most prominent due to the geographical proximity between Egypt and Israel, and among these developments The political revolution of 1952 because of its impact on the Jews in Egypt as well as the impact of the new regime on its policy towards it, and the signing by Egypt and Britain of the 1954 Evacuation Treaty that granted Egypt its independence that enfranchised Israel, in addition to the 1955 Eastern arms deal that Israel tried to obstruct in various ways, and nationalize Egypt to the Suez Canal in 1956, which was rejected by Israel and participated with Britain and France in striking Egypt in October 1956, and finally the Egyptian-Syrian unit in 1958, which it tried to thwart after it found itself in the jaws of pliers.

Keywords:

Egybt, Israel, July Revolutoin1952,Evacuation Treaty 1954,Eastern arms deal 1955,Nationalization of the suez canal 1956,The Syrian –Egyptian unit 1958